قاضي صفد انه قال انا اعلم الخلق بلا اله الا الله ومر على جماعة من المساكين يسالون الناس فبادر
الى الرقة عليهم فسمع هاتفا يقول انه ارحم بهم منك ولو شا لاشبعهم فتب وتاب وتزوج
ابنة شيخه المربي بسواله فمكث عنده ثمانية عشر عاما لا يقربها حيا من ابيها وفارقها
بالموت وهي بكر وكان اذا دخل عليه احد من الاكابر والاولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها
ويقول بنت شيخي اعذروني مات باسكندرية سنة تسع وسبعمائة كذا ذكره بعضهم وقال
ابن حجر في اعيان المائة الثامنة في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة

يحيى الصنافيري نسبة الى صنافير بمهملة مفتوحة ثم نون مخففة وبعد الالف فا مكسورة
فمثناة تحتية ساكنة ثم را قرية من عمل القليوبية كان رفيع الشان عالي البرهان غاية
في دمامة الاخلاق وله مكاشفات عجيبة واحوال غريبة خضعت له رقاب الملوك فمن دونهم
وانتهت اليه الرياسة بمصر حتى كاد لا يدخلها احد من ارباب الاحوال الا باذنه بحيث ان استاذه
الشيخ يوسف العجمي لما قدمها وكانت مصر من عهد ذي النون المصري ليس فيها الا ارباب
الاحوال واول من سلك دخلها بعد العجمي قال الحافظ بن حجر صحب الشيخ ابا العباس البصير
ثم سكن بزاوية بصنافير ثم تحول الى تربة شيخه فسكنها بالقرافة قال وكثرت مكاشفاته
حتى صارت في حد التواتر فاني لم ار واحدا في المصريين ادركه الا ويحكي عنه في هذا
الباب ما لا يحكيه الاخر حتى ان والدي نظر فيما شاهده منه ارجوزة ذكر فيها جملة من
كراماته وكان لي اخ من ابي قرا الفقه وفضل وعرض المنهاج ثم ادركته الوفاة فحزن الوالد
عليه جدا فقال انه حضر الى الشيخ فبشره بان الله يستخلف عليه غيره ويعمره او نحو ذلك فولد
له بعد ذلك بقليل وفتح الله بما فتح ومن المشهور انه حذر بلبغا لما اراد الخروج على الاشرف
بما يقع له فلم يقبل فكان من امره ما كان وذكر بعضهم ان الشيخ نشا بالقرافة وكان يواظب
زيارة الشافعي ثم لما ترعرع سكن صنافير فظهرت على يده الكرامات والخوارق ثم رجع
فاقام بضريح الشيخ ابي العباس وهرع الناس الى زيارته مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة
ودفن بتربة الشيخ ابي العباس البصير بالقرافة قال ابن حجر حضر جنازته من لا يحصى كثرة بحيث يقال
بانهم احرزوا بخمسين الف نفس

يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي العارف جمال الدين ابو المحاسن
الكوراني ثم المصري ولد ببلده كوران ونشا بها على قدم التجريد وجد واجتهد واخذ الطريق
عن النجم محمود الاصفهاني والبدر التستري وغيرهما ثم امر بالتحول الى مصر والاقامة
بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع ونام على جنبه

الثاني

الثاني فاتاه آت وامره كذلك ففعل كما فعل اولا وتكرر ذلك منه مرارا فقال لزم المسير
واخذ دلقه وقصعته وخرج من البلد فورا الليل فاستر الصبح وهو بشاطى دجلة فخاض بها
الى انصاف ساقيه وقال اللهم ان كانت رؤياي حقا فارنيه لبنا وغرف بقصعته فاذا هو
لبن فاراقه ثم قال كذلك واغترف فاذا هو لبن ثلاث مرات فسار مجدا في السير حتى دخل
مصر وهو اول من سلك بمصر بعد انقطاع السلسلة منها فكثرت بها اتباعه جدا واشتهر ذكره
وبعد صيته وكثر معتقدوه قال ابن حجر وكان اعجوبة زمانه في التسليك وله اتباع
ومريدون كثيرون ولبس الخرقة ولقن الذكر وسلك فاجاد وعم نفعه البلاد والعباد ودخل
يوما لزيارة الشيخ يحيى الصنافيري فقام الى لقائه وهو ينشد

الم تعلم باني صيرفي ... احك الاولياء على محكي
فمنهم بهرج لا خير فيه ... ومنهم من اجوزه بشكي
وانت الخالص الذهب المصفى ... بتزكيتي ومثلي من يزكي

فحصل لسيدي يوسف بذلك سرور زائد وجلس فاقبل الشيخ يحيى على محمد بن الشيخ يوسف
فانشد

ان السري اذا سرى فبنفسه ... وابن السري اذا سرا اسراهما

فازداد سرور الشيخ يوسف وله كلام نفيس في علم التوحيد ورسالة في آداب الطريق
والسلوك عظيمة النفع وتسمى ريحانة القلوب وكان متجردا من الدنيا لا يبيت على معلوم وعرضت
عليه الاقطاعات فاباها وكانت نفقة الفقرا كل يوم على فقير يطوف بالابواب والحوانيت فيقف
ويقول الله شا دائما صوته حتى يكاد يسقط فكلما اعطيه من لقمة او كسرة خبز يضعه في مكيل ويأتي
به واذا كان يوم الشيخ كان اقل طعاما منهم اجمعين فيقول لبركتكم باقية وبيننا وبين الناس
مجالسة وبزبتي فنيت حتى لا يكاد ترى فليس بيني وبينهم رابطة ولما امر بالرحيل من بلاد
العجم الى مصر كان بها الشيخ حسن التستري وكان رفيقه الشيخ علي الاصفهاني
وغيره وكان يقاربه في الرتبة بل قيل اعلا فتلقاه واكرمه وقال الطريق انما هي لواحد
والبقية مساعد فاما ان تبرز للناس وانا خادم لك او ابرز انا وانت خادم مساعد
من كل منا لصاحبه فاستقر الامر على بروز الشيخ يوسف فسد الشيخ حسن وسطه ووقف
في خدمته مع انه كان اوفى في المقام من الشيخ يوسف وكان يغلق باب الزاوية فلا
يفتحه الا لحاجة واذا اتاه بعض بني الدنيا للزيارة قال للنقيب انظر ان كان معه
شي للفقرا افتح والا فلا فزار بارات فزارات فقيل له يوما يا استاذ الدنيا لا قدر لها
عندكم فقال اعز ما عند الفقير وقته وانفاسه واعز ما عند بني الدنيا ما لهم فان بذلوا

Copyright © King Saud University